لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك أيها الرجل

يقول للطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت في ترك البكاء بأنه في قوله

أبكاك أنك بعض من شغفوا ... لم أبك أني بعض من قتلوا

أي بلغت الرزية في أكثر مما بك لانهم شغفوك حبا واني ذهبوا بحبك وقتلوني بان بعدهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء.

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

هذا من كلام الطلل أيضا أي ان الذين أرتحلوا وأقمت بعدهم وأقمت على حالها بالمشيب في ديارهم تعمرها وبهم أيام مقامهم وتخرب بارتحالهم فهذا معنى قوله أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

يقول الحسن يرحل في ظعنهم واستعار تديرهما في رشأ تديرهما امرأة بدوية صار الحلل وهما البيوت الذي يحلوا فيها مفتونين بحسنها

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

يريد انها قليلة الطعم وذلك محمود في النساء فالمطاعم وهي الأطعمة تشكوا انها تهجرها ثم قال ومن تواصله هذه اي انها هجرت الطعام فانها لا تواصل احدا والهجر من عادتها

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

أي ان البقية من شرابها في القعب من اللبن تركته مسكا وعسلا من ريقها وطيب نكهتها وان لم يرد أنه كالمسك والعسل

قالت

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

أي قالت لي عاذلتي على عشقي ألا تصحو من بكائك فقلت لها أعلمتني في قولك هذا أمرتني بالصحو أن الهوى سكر لأن الصحو لا يكون من غير السكر وهذه اشارة الى انه كان غافلا عن حاله لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى

لو أن فناخسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

صبحكم أتاكم صباحا للغارة قال ابن جني ما أحسن ما كنى عن الاسلام قال ابن فورجة لو كانت هذه أحرى السهل لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة وما وجد الهزيمة عن تعجب بالحسن وتغزل فيها بدوية فتنت بها الحلل وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والنفور عن الهجر ثم بالغ في وصف هذا واراد ان يخلوه من الغزل المحرم ثم انثنى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع جلالته ونفوره عن تزيين المليح لو تعرضت له هذه المرأة لعرفت في قلبه غزلا وعاقه عن الهجوم عليها الا ترى انه يقول بعده ما كنت فاعلة وضيفكم البيت وكيف يخاطب المنهزم وانما غلطه لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تتفرق لتوجهها على الغزل واللهو ولزمه الظفر بالحبيب

وتفرقت عنكم كتائبه ... إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

يقول ما كنت تفعلين وقد أتاكم ملك الملوك ضيفا وانت بخيلة يعني بالطعام والقرى والبخل والجبن من حسن أخلاق النساء وهما من أسوأ أخلاق الرجال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)